نساء ميسان تقدمن على نساء المحافظات

المرأة العراقية كانت الفائز الأكبر في الانتخابات

بغداد / المدى

حققت المرأة العراقية في الانتخابات نسبة مشاركة تراوحت بين ٤٥ في المئة و٦٥ في المئة حسب ما أكده موظفو المفوضية العليا للانتخابات في العراق.

فقد ذكر مدير الإدارة في المفوضية العليا للانتخابات عادل اللامي للصحفيين ان نسبة مشاركة المرأة مقارنة بالرجل ممن يحق لهن الادلاء بأصواتهن تراوحت بين ٤٥ في المئة و٦٥ في المئة في العديد من مناطق العراق حسب تقديرات مديري المحطات الانتخابية .وقال: ان نسبة مشاركة المرأة في مدينة (الديوانية) كانت بحدود ٤٥ في المئة في ما كانت في محافظة (ميسان) جنوبي العراق بحدود ٦٥ في المئة وفي محافظة (النجف) ٥٥ في المئة ومحافظة (ذي قار) ٥٠ في المئة و (اربيل) ٤٥ في المئة.وذكر المتحدث باسم المفوضية العليا للانتخابات فريد ايار: ان نسبة هذه التخمينات اعتمدت على أساس التدفق البشري.

وقال: ان المفوضية خمنت من قبل حجم المشاركة بحدود ٨ ملايين او ربما اكثر او اقل.

وقد حظيت المرأة العراقية بما لم تحظ به في سابق تاريخ العراق من أهمية في تقرير مصير البلد حيث سيكون لها رأي مسموع في تحديد هوية قادة العراق الجدد وفي رسم مجرى الدستور الحديث.

وستستحوذ المرأة العراقية على ربع مقاعد اول جمعية عمومية منتخبة من قبل الشعب بما في ذلك من أهمية بالغة وسابقة لم يشهدها معظم دول المنطقة والعالم العربي.ولا يمكن لاي قارئ لحاضر العراق ان يتجاهل المشاركة الواسعة للمراة في الاقتراع السري لما تم رصده من مشاركة المرأة العراقية الواسعة في انتخابات الخارج ولما افضت اليه استطلاعات للرأي بين النساء العراقيات في الداخل .

المرأة .. صوت مسموع ورأي مؤثر

وضعت المرأة العراقية رقماً هاماً في المعادلة منذ ان وضع مجلس الحكم قواعد اللعبة الدستورية وسن قوانين انتخابات الجمعية العمومية ليحدد (٢٥ في المائة) من مقاعد الجمعية للنساء الامر الذي اوحى للمتابعين انه يراد للمراة العراقية ان تكون صوتاً مسموعاً ورأياً مؤثراً .

وجعل رجال الدين وذوو التأثير االكبير في الاوساط العراقية مشاركة المرأة في التصويت فرضاً لا يمكن منعه .

مراقب

عبد الحسن

المرأة والانتخابات والتغيير..

محمد درويش

لم تكن تلك المرأة الطاعنة في السن ، وهي تبحث عن طريق لها وسط اعداد كبيرة من الشباب، في المركز الانتخابي، الا الضمير الحي المنطلق من شعور وإحساس تجاه الغير، من اجل ان يعيش الأولاد والأحفاد وربما أولاد الأحفاد في أمن وسلام وطمأنينة: لا عنف او قتل او سجون انفرادية او مقابر جماعية.

ربما لم يكن في بالها هذا كله، وانما كان هذا يسكن فيها من دون ان تدري، أي ان تصرفها كان لا ارادياً، وهي تضع سبابتها في قنينة الحبر، وتضع علامة (صح) بيد مرتعشة من جراء تقادم السنين، امام المربع الذي يشكل لها اهمية في حياتها. لقد تمثلت الارادة الصحيحة في هذه المرأة العجوز وسواها من اللواتي في عمرها، ومنحن الكثيرين درساً في الالتزام والاخلاق وقول الرأي وتحمل المسؤولية .

ان هذا الاصرار لدى كل النساء اللواتي شاركن في الانتخابات، كان يمثل الصورة الجديدة التي تريد ان تكون عليها بدءاً من ذلك اليوم التاريخي وصولاً الى قادمات الايام، وعدم التهاون مع الاحداث، واخذها بمنظار اللامبالاة والتساهل.

وتجلت صورتها المشرقة، وهي تشق طريقها نحو الاختيار الصحيح لمستقبلها ومستقبل اولادها واحفادها، وتخلت نهائياً ونضت ثوب امينة وهي تتقافز كأية دمية امام سي السيد، منفذة كل الطلبات الخاطئة قبل الصحيحة له .

ان مجتمعنا وهو يسير بخطوات واثقة ومطمئنة نحو التغيير الجذري في البناء، بحاجة الى المرأة الطموح التي ترغب وتساهم في عملية التغيير، منطلقة من شعور قوي، وارادة اقوى للمساهمة الجادة في كل هذا، من دون ان تنتظر دعوة الرجل ليخولها بالقيام بهذه العملية. لقد بدأت المرأة العراقية تحث الخطى في عملها الجديد، ولن تقبل بغير التغيير الجذري لوضع مجتمعها الذي عانى سنوات طوال كل اشكال الظلم والعبودية والاستبداد، وهي جادة في ذلك.

في يوم الانتخابات ..المرأة (الحّلية) تطلق الزغاريد والهوسات

بابل- مكتب المدى

يتفق المراقبون على ان الانتخابات الجديدة تجربة ديمقراطية حقيقية لم يعرفها العراقيون من قبل، ووضعتهم على اعتاب مرحلة حضارية مغايرة تماماً. وقد لعب العراقيون معاً على اختلاف قومياتهم وطوائفهم دوراً بارزاً ومهماً في تاريخهم المعاصر وايضاً في تاريخ التجارب الديمقراطية- ان وجدت في المنطقة العربية وهذا لا يمنعنا من الاشارة حصراً للدور الذي ادته المرأة في ممارسة اول حقوقها الديمقراطية .. وللمراة حق مساوٍ للرجل في صنع الاحلام وتحقيق مستقبل الاسرة، حيث ستكون المرأة عنصراً فاعلاً في صوغ كل الآتي ولانريد هنا الاسترسال في حديث نظري ، بل سنحاول في هذا التقرير تسجيل ما هو مشرق في مشاركة المرأة والكشف عن دورها الحضاري في انجاح هذه الممارسة التي غيبت عقودا طويلة من الزمن .

زخم حضاري للمرأة

كشفت المراكز الانتخابية في محافظة بابل عن زخم لا يصدق لمشاركة المرأة في ممارسة حقها الذي لم تعرفه من قبل. وبرزت مظاهر مشرقة في ممارساتها التي عبرت من خلالها كونها عنصراً فاعلاً في الحياة وتبدياتها العديدة . ومن هذه الممارسات ، مشاركتها في حي مصطفى راغب/ مركز مدينة الحلة (المستهدف بالسيارة المفخخة في حزيران من الشهر الماضي) في لجان شعبية، ادت دوراً تعبوياً وتحوطياً حيث نفذت وظائف اعداد وجبات الطعام للمركز الانتخابي في الحي خلال ايام الطوارئ ويوم الانتخابات، وادت ما لفت الانظار في المشاركة في تفتيش (طوابير النساء خارج المركز الانتخابي، وبهذه الممارسة كان للمرأة دوراً فدائي وصياني في احتمال تسرب الارهاب.

وقدم شباب منطقة مصطفى راغب دعماً كبيراً لنسائهم واخواتهم في ممارسة هذه الوظائف حيث ساهمت المرأة الفقيرة بما يؤكد كرمها وشفافية روحها في انجاز كل ما هو جديد من الواجبات .

النساء المسنات

في استطلاع لاراء المواطنين بشأن مشاركة المرأة أكد عدد كبير من المقترعين ان وفود النساء غفيرة جداً ومعلنة عن بهجتها وسعادتها من خلال ملابسها الجديدة الزاهية بألوانها وكأنها ذاهبة لاحتفال منتظر منذ زمن طويل ..وسيظل في ذاكرة العراقيين الى الأبد، هو مشهد النساء المسنات اللاتي حضرن الى المراكز معتمدات على عكازاتهن، او منقولات بالعربات، او محمولات على ظهور الابناء.

حلوى وزغاريد

ولحظة دخول حشود النساء الى مراكز التصويت دوت زغاريدهن مع نثر الحلوى وترديد الهوسات الشعبية وما لفت انتباه احد المراقبين هو ترديد هوسات المرأة في ثورة العشرين وعقب قائلاً:

ان العودة لثقافة النضال الوطني والتحرري لها دلالة فكرية بليغة وعميقة وان كانت المرأة البسيطة التي لا تجيد القراءة والكتابة فان المتراكم في الوعي او اللاوعي هو الذي ايقظ ذاكرتهن الثقافية، وخلق هذا التداخل انموذجاً عراقياً لعلاقة المرأة مع تاريخ العراق وشعبه العريق.

ولا ترقص المرأة الا في لحظات نادرة ووسط احداث لها مساس مباشر بحياتها، ولقد رقصت المرأة البابلية ورفعت عباءتها ودبكت واستدعى هذا المشهد الذي رأيناه (في مدرسة الحوراء/ في حي المصطفى راغب ومدرسة الجمهورية / محلة التعيس) عدداً من النسوة ليدخلن دائرة الرقص واطلاق الزغاريد.

خاتم الزواج وحنة العيد

وقالت شابة بعدما استمعت لنصائح المراقب بضرورة الحفاظ قليلاً على الحبر حتى يجف وقفت وسط الصف رافعة سبابتها وقالت بصوت مسموع/ هذا خاتم زواجي الذي سأتذكره ما دمت حية، وقالت اخرى : هذه حنة العيد.

زوجة الشهيد

واتجهت (ام رقيب) وهي زوجة الشهيد محمد رشيد الجنابي على كرسيها نحو مركز الاقتراع.. وقد اعدم صدام حسين زوجها عندما كان نائباً، وبعد اقتراعها حملتها سيارة الشرطة مع كرسيها واوصلتها الى مسكنها في حي الخسروية.قال الفنان محسن الجيلاوي ان عائلتين متجاورتين، كانتا متخاصمتين منذ زمن طويل وفي لحظة دخولهما المركز تبادلت نسوة العائلتين ابتسامة شفافة ، استجابت لها الآخريات واطلقت جارة العائلتين زغاريدها ونثرت فوقهن الحلوى وانشغلت النسوة المتصالحات بالقبلات وفاضت ضحكات النساء حباً وسلاماً وسط المركز الانتخابي، وغادرن معاً مثل الحمائم بعد ان دخلن متفرقات.

العربات تحمل العجائز

ومشاهد وصول العجائز والمقعدات وهن محمولات وسط عربات المدفوعة شائعة يتناقلها الموطنون باعتبارها مشهداً عراقياً كاشفاً عن الدور الذي استعدت له المرأة شابة ام كبيرة وعاجزة.

هذه الحالات المشرقة التي ابدعتها المرأة الحلية، كاشفة عن اصرار من اجل مكانة لائقة، ليست لها فقط وانما للرجال ايضاً ولكل العراقيين.. وحتماً كان للمرأة في محافظات العراق شواهد اخر، واجد من اللازم والمشرف ايضاً التذكير بالمرأة الحامل التي عاجلها الطلق في مركزها الانتخابي وولدت طفلتها (انتخابات) هذا درس عراقي انتظرته المرأة ومن غير الممكن محاكاته .

المثنى اولى المحافظات التي أفرزت قوائم الانتخابات

التيارات والكيانات السياسية والفردية دخلت في مناظرات عن برامجها امام المواطنين

ثلاث سيدات يلدن في مراكز الاقتراع.. والناخبون بعضهم اقترعوا بالوصايا

المثنى/ عدنان سمير دهيرب

كانت الايام التي سبقت الولادة الجديدة لتاريخ الشعب العراقي مشوبه بالترقب والانتظار الثقيل. ترقب يتخلله الدعاء الى الله ا ن يسلم الناس وكل الموجودات في هذا البلد من العبث والارهاب والقتل والدمار والدماء والدموع والتقاطعات المسلحة التي تفضي الى تشويه الوليد القادم. واعاقته من الخروج الى الضوء والعيش بحرية وانعتاق من كل وسائل التسلط والاستبداد.

فقد ظل الكل اعواماً وشهوراً منتظراً حتى غداً حالة طبيعية كجزء من الصبر لمواجهة الارهاب وقتله بالتحدي رغم التضحيات الجسام. كل يعمل حسب طريقته بعقلانية. وفق الممكن لوضع اجتماعي وسياسي وديني متباين وربما مختلف في الاتجاه والفكر والمبدأ والوسيلة.

الفرقاء لا يختلفون

بيد ان الهدف لا يختلف عليه الفرقاء بالبقاء على وطن واحد وافكار متحررة وانطلاقة صوب البناء والنهوض لمستقبل طموح. لاجيال قادمة واطفال ولدوا من رحم الحروب والحصار والرعب وتجار السياسة والكلام العقيم والاوهام التي ما برح الكثيرون يعيشون فيها.

وكانت محافظة المثنى جميلة باهلها قوية بشرطتها وجيشها واجهزتها الامنية الذين قدموا صورة اخاذة من التحمل والصبر والتحدي واداء الامانة والمسؤولية، فقد ظلوا فوق التهديدات والخوف وعبروا عن معدنهم الناصع ازاء الخطوب والملمات التي تعبث في البلد منذ عام ونيف

وعلى الرغم من ان مدن السماوة والرميثة والخضر والنواحي اتسمت بالهدوء والتعاون والسلام والامان منذ ان سقط النظام المباد . الا ان المثنى- المحافظة - ظلت الاكثر هدوءاً خلال الشهور المنصرمة. ولكن احتمالات العبث والإرهاب تحصل بين الفينة والاخرى. لكنها ازاء ما يجري في المحافظات الاخرى لا يشار اليه بل كانت انموذجاً من التعاضد لتحقيق الامن والامان .

استعداد امني عال

وقد اتخذت المحافظة ومنذ الخامس والعشرين من كانون الثاني اجراءات أمنية مشددة بدأت بانتشار الجيش والشرطة في مفارق الطرق الرئيسة والفرعية والساحات والمؤسسات الحكومية والمراكز الانتخابية وكل ما له علاقة بهذه العملية لإنجاح الانتخابات التي أصبحت شاهداً على الثقة في التعبير عن العقل والجوارح.

وان عيون وقلوب الناس كان نظرها ابعد من هذا المشهد والاجراء الرسمي الواضح للعيان.

أصبح الجميع مشاركاً في تأمين الوضع الامني واشاعة الاستقرار والاطمئنان في تنفيذ هذه التجربة الاولى بعد عقود من الدكتاتورية ليحقق الانسان ذاته من خلال الديمقراطية التي كنا نسمع عنها ولا نجربها. ونراها في التلفاز لدول سبقتنا في العملية السياسية الجديدة ولا ننفذها .

وقد تجسد التفاعل بين الناس والاجهزة الامنية خلال القاء القبض على اربعة سعوديين حيث قام سائق سيارة تاكسي بالإبلاغ عن وجود هؤلاء في سيارته لأحدى السيطرات .

مناظرات حزبية

فيما استمرت المناظرات بين رؤساء الأحزاب والكيانات السياسية في قاعة الغدير بالسماوة . حيث يستعرض كل واحد منهم ما يريد ان يحققه في المستقبل وما يسعى اليه بحضور عدد من الناس الذين يرغبون بالاطلاع على برامج هؤلاء في تجربة حديثة على المواطن والشارع السماوي الذي اعتاد على حكم الحزب الواحد واملاء توجيهاته ورغباته وسياسته القسرية.

وفي السابع والعشرين من الشهر ذاته الذي سبق الموعد المقرر وصل السيد اياد علاوي رئيس الحكومة المؤقتة الى القاعدة الهولندية بالسماوة للقاء شيوخ العشائر وشخصيات معروفة في المجتمع للحديث معهم حول ضرورة المساهمة في التجربة الجديدة والدعوة لانتخاب قائمته والدعاية لها وخططه المستقبلية لبناء وقيادة العراق الجديد. كما تم منح قائد الشرطة كريم هليبت رتبتين اعلى لجهوده في استتباب الامن في المحافظة.

وفي اليوم ذاته أخذت الشرطة بتبليغ الناس عبر مكبرات الصوت بمنع التجول من الساعة السابعة مساءاً وحتى الخامسة صباحاً.

ومع انقطاع التيار الكهربائي وخلو الشوارع من المارة تغرق المدينة بالظلام ونباح الكلاب والحركة السريعة لمركبات الشرطة التي تخترق السكون والصمت المطبق .ولم يبق من غير المشمولين بالحركة غير اصحاب المركبات في طابور طويل جداً بالقرب من محطات الوقود جراء استمرار ازمة البنزين.وفي هذا اليوم ايضاً انقطعت الصحف اليومية من الوصول الى المحافظة من بغداد وانقطاع حركة المواصلات في اليوم التالي مع المحافظات الاخرى فضلاً عن قطع الطرق التي تؤدي الى المراكز الانتخابية ومراكز الشرطة والمفارز.

متطوعو الدعاية

فيما اشتد انتشار المتطوعين بتوزيع وسائل الدعاية على اصحاب المركبات والمحال التجارية والدور السكنية كل حسب طريقته في ايصال الوسيلة الدعائية لهذا الحزب او تلك الحركة السياسية او توزيع المال بصيغة شراء هدايا او مواد تؤثر على الناس وحاجاتهم .

ضعف اعلام المفوضية

ولم يكن عمل المفوضية العليا للانتخابات في المثنى بالمستوى المطلوب خاصة مع الصحافة والأعلام.

حيث كانت المجموعة التي تعمل في اعلام المفوضية مجرد اسماء تجهل عملها. بسبب من ان كل المراسلين والصحفيين لم يحصلوا على (باجات) للدخول الى المراكز الانتخابية، او تصوير الناخبين باستثناء ثلاثو مراسلين لوكالة انباء عالمية من اصل عشرين او أكثر استطاعوا الحصول على هذا (الباج).

لذلك كانت التغطية الإعلامية التي جرت في المحافظة ضعيفة جداً وتكاد تكون معدومة.

وعدا ذلك فان عمل المفوضية كان جيداً في التنظيم والتنسيق وكل متطلبات الانتخابات التي شارك فيها (٢٢٦٩٢٣) مواطناً موزعين على (١٥٢) مركزاً انتخابياً .

وأوضحت السيدة رجاء العيداني مديرة المكتب في المثنى ان الانتخابات أثبتت نجاحها وسارت بشكل انسيابي من خلال مشاركة ٨٠٪ من المواطنين. وكانت اول محافظة في العراق فرزت القوائم الانتخابية .

واشارت الى ان ثلاث حالات ولادة حدثت في داخل المراكز الانتخابية اثناء الاقتراع . فيما جلبت سيارات الاسعاف المرضى من مستشفى السماوة العام الى مركز الزينبية بموجب كتب رسمية وبإرادة ورغبة المرضى. وهناك اطفال اجهشوا بالبكاء عند مجيئهم الى المراكز كي يشاركوا في الانتخابات وقام مسؤول المركز بإدخال أصابعهم في قنينة الحبر السري كي يصمتوا.

فيما يرى السيد حيدر كاظم المعموري مسؤول تعريف في المحطة الرابعة مركز روضة السماوة ان المشاركين كانوا سعداء بتجربة الانتخابات الجديدة وكان كل واحد منهم يشعر بانه صاحب قرار وبان الشعب العراقي قادر على تقبل الديمقراطية والمشاركة بها وقادر على تحديد مصيره بدون اوصياء من الاجانب سواء أكانوا مدنيين ام عكسريين .

واشار الى ان النسبة الكبيرة من الاصوات التي حصلت عليها القوائم تدل على ان هناك تقبلاً لا يمكن تجاهله . وتأييداً داخل الشارع الشيعي لابقاء دولة العراق بطابعها العلماني لا ان تتحول الى نموذج مشابه للنموذج الايراني المجاور . فيما كان الشيوعيون الاوائل مؤمنين بحركتهم وحزبهم وتجشموا عناء المشاركة والتوصيات بشكل يقترب من الواجب مما جعل نسبة اصوات الحزب الشيوعي تتميز عن باقي نسبة الاصوات التي حصلت عليها الاحزاب الاخرى في انتخابات الجمعية الوطنية وان لم تكن نسبة مؤثرة. كما بدا الكثير من المقترعين مستخفين وناقمين على مجلس المحافظة وانتخابات مجلس المحافظة على حد سواء حيث رفض بعضهم التصويت اصلاً لانتخابات مجلس المحافظة وبعضهم اظهر حقده اوستخفافه بالمجلس وعمله ووجوده وتأثيره بل ان البعض الاخر ذهب الى أبعد من ذلك بأنه لا فائدة ترجى من أي مجلس محافظة.

البعثيون صوتوا لعلاوي

وأكد ان الكثير من المقترعين ادلوا بأصواتهم تلبية لنداء المرجعية الشيعية لاقناعة بالديمقراطية او تأثراً بكيان سياسي او مناصرة لحزب عقائدي او فكر معين. حتى ان منهم حرصوا بدون تردد وبكل بساطة بانهم تبلغوا (وجهة التبليغ غير معلومة) بان لا صلاة ولا صيام ولا اسلام لمن لا يدلي بصوته في الانتخابات علماً ان غالبية هؤلاء من محدودي الثقافة والمعرفة او من كبار السن الذين يتأثرون ايما تأثر برجال الدين والمرجعية .

كما ان بعض البعثيين السابقين ادلوا باصواتهم لاياد علاوي لاحباً لشخصه وانما تفادياً لهيمنة الأحزاب الدينية التي يعتقدون بانها ستسيء اليهم بصورة اشد مما حصل لهم بعد سقوط صدام حسين وترى السيدة بتول عبد الأمير الداغر منسقة شبكة عين لمراقبة نزاهة الانتخابات في المثنى.

ان جميع مراقبي عين والذين راقبوا المراكز الموزعة في مركز واقضية المحافظة اجمعوا على نزاهة الانتخابات والانسيابية الرائعة لعمل موظفي مكتب المفوضية .

وان سر نجاح العملية الانتخابية هو التعاون المذهل بين المواطنين وقوات حفظ الامن (شرطة وجيش) وقد اجمعوا على عدم حدوث اية خروقات لتعليمات وقوانين المفوضية.

واشارات الى ان هناك عطشاً لدى ملايين العراقيين في التعبير عن أرادتهم وسيادة القانون والعمل بحرية بعيداً عن الدكتاتورية والاستبداد.

وقالت ان الجانب الوحيد الذي حرم الكثير من اهالي المثنى من الاشتراك بالعملية الانتخابية والإدلاء بأصواتهم بكل حرية هو توزيع المراكز على اساس وكلاء المواد الغذائية. حيث كان البعض يبحث مشياً على الاقدام عن المراكز التابعة لوكلائهم.

لكنهم لم يجدوا وحتى الساعة الخامسة عصراً مما حرمهم من ممارسة حقهم. ونأمل ان تكون العملية المقبلة افضل ودون اية اشكلات .